

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[230] السابعة أو الثامنة من عمرها مثلا قبل بلوغها سن التاسعة دما بصفات دم الحيض فعلى هذا البعض أن يحكم بكونه حيضا ، ويكون به بلوغها . مع أن الفقهاء يحكمون بكونه استحاضة وهو إجماعي عندهم (1) وأنه لا بلوغ قبل سن التاسعة ؟ مما يعني أن الروايات التي تحدث عن الحيض كعلامة للبلوغ ، إنما أرادت أنه علامة على البلوغ في خصوص صورة الاشتباه في مقدار السن . وهي علامة مبنية على الغالب لا يلتفت معه إلى الشاذ النادر جدا فإذا علم بالسن كان هو المعيار ، فلو خرج دم بصفة دم الحيض قبل سن التاسعة لا يعتد به ، بل يعتبر استحاضة (2) . ومهما يكن من أمر فمع الاشتباه في السن فإن الدم يكون علامة على البلوغ لأن الحيض لا يكون إلا بعد التسع فإذا علم بالحيض فقد علم بتجاوز التسع سنين . ويبقى لنا هنا سؤال وهو: ماذا لو تأخر دم الحيض (معيار النضج الجنسي) وكذلك تأخر خروج المنى لدى الشاب إلى السادسة عشرة ، أو الثامنة عشرة ، أو أكثر ؟ ! فهل يحكم بتأخر البلوغ تبعاً لذلك ؟ ! فإذا كان الجواب بالإيجاب فما معنى تحديد البلوغ بالخامسة عشرة لدى الشباب ؟ ! وبالثالثة عشرة لدى الفتاة حسيما صرح به نفس هذا القائل في موارد أخرى . وإذا كان الجواب بالنفي فذلك هو ما نريد بيانه وتقريره أن

_____ (1) مفتاح الكرامة ج 1 ص 339 عن المعتبر

والمنتهى، وشرح المفاتيح، والذكرى والمدارك، ومجمع البرهان وستأتي إن شاء الله. (2)

راجع: جواهر الكلام ج 26 ص 44 / 45. (*) _____